ونأيت بنفسى عن الحوارات الجارية. كنت أصغى. وبعد نصف ساعة أتت الخادمة وسألتنا عما نرغب فى شربه. تمتمت ببعض الكلمات شاكرة.. وقلت إن الوقت بات متأخرا وينبغى لى العودة. وأصر مضيفي على البقاء فإصطنعت البقاء لياقة. أشعل قائد الميليشيا التليفزيون. كانت ساعة الأخبار على قناة المنطقة المحتلة. مر تحقيق عن الانتفاضة. وأتيح لى أن ألمح فتى فلسطينيا وهو يرمى بالحجر. وكان أنطوان لحد يلهو باللاقط ويستمع من غير إنتباه. فى هذه اللحظة رن الهاتف. رفع السماعة وللحال تقطب وجهه. كان محدثه فى الطرف الآخر من الخط، يعالج مواضيع لا تروقه، فى الظاهر. وجهتُ نظرى صوب ساعة الجدار. كانت الساعة لم تبلغ الثامنة مساء بعد. وبدا انطوان لحد، الجالس عن يمينى، يواصل كلامه. وللحظة وقع نظره علي وأخذ يرمقنى بشىء من الفضول، جذبت نحوى الحقيبة الموضوعة لدى قدمى. وكنت هادئة هدوءا غريبا. دسست يدى فى الفتحة مشيرة إلى مينرڤا بأنى جلبت لها المفاتيح والشرائط المسجلة التى طلبتها منى. وفى خفية عن الأنظار، قبضت يمناى بشدة على أخمص المسدس. وفيما أنا جالسة، أخرجتُ قبضتى المسلحة بالمسدس من الحقيبة، وببرودة أعصاب، وللحال صوبت، بذراعى اليمنى، نحو قائد الميليشيا، وأسندت معصمي بيسراى. وعلى التخمين، صوبت نحو القلب. وضغطت على الزناد للمرة الأولى، وظننت نفسى أرى الطلقة وهى تخترق سترة الثياب الكاكية لقائد الحرب هذا. فما كان من انطوان